

المستطرف في كل فن مستظرف

(ذهبت من الهجران في كل مذهب ... ولم يك حقا كل هذا التجنب) فغنتاه الصوت فقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لم يفهما عني وما أطن القحبتين إلا مدنيتين وأهل المدينة يسمونها بيت الخلاء فقال يا حبيبتي أين بيت الخلاء ؟ فقالت إحداهما لصاحبتها ما يقول سيدنا ؟ قالت يقول غنياني .

(خلا علي بقاع الأرض إذا طنوا ... من بطن مكة واستراعائي الحزن) قال فغنتاه فقال إنا وإنا إليه راجعون ما أطن الفاسقتين إلا بصريتين وأهل البصرة يسمونها الحشوش فقال يا حبيبتي أين الحشوش ؟ فقالت إحداهما لصاحبتها ما يقول سيدنا ؟ قالت يقول غنياني .

(أوحشوني وعز صبري فيهم ... ما احتيالي وما يكون فعالي) قال فاندفعتا تغنيانه فقال ما أراهما إلا كوفيتين وأهل الكوفة يسمونها الكنف فقال لهما يا حبيبتي أين الكنيف ؟ فقالت إحداهما لصاحبتها يعيش سيدنا ما رأيت أكثر اقتراحا من هذا الرجل قالت ما يقول قالت يسأل أن تغني له .

(تكنفني الهوى طفلا ... فشيبني وما اكتهلا) .

فقال واويلاه وأعظم مصيبتاه هذا والهاشمي يتقطع ضحكا فقال لهما يا زانيتان إن لم تعلماني به أنا اعلمكما ثم رفع ثيابه وسلح عليهما وعلى الفراش فانتبه الهاشمي وقد غشي عليه من شدة الضحك وقال ويلك ما هذا تسلح على وطائي ؟ فقال الرجل حياة نفسي أعز علي من وطائك وقيل إنه لما قيل له ويلك ما هذا ؟ قال المضحك هذه الأبيات .

(تكنفني الملاح واضجروني ... على ما بي بنيات الزواني)